أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك

(دراسة وصفية نحوية)

البحث الجامعي

إعداد:

معافىً فرديانطا

(٠٧٣١٠٠٨١)

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١١

أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك

(دراسة وصفية نحوية)

البحث الجامعي

مقدمة لإكمال بعض شروط الإختبار للحصول على درجة سرجانا (S1)

لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدابها

إعداد:

معافىً فرديانطا

(٠٧٣١٠٠٨١)

المشرف: عبد الله زين الرؤوف ، الماجستير

رقم التوظيف: 196905092000031003

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١١

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

شعبة اللغة العربية و أدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير المشرف

إنّ هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : معافىً فرديانطا

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٨١

العنوان : **أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك**

(دراسة وصفية نحوية)

قد نظرنا و أدخلنا فيه بعض التعديلات و الإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لإستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة و الحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية و الثقافة في شعبة اللغة العربية و أدبها للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ م.

تحريرا بمالانج، ٢٥ يوليو ٢٠١١

المشرف

عبد الله زين الرؤوف ، الماجستير

رقم التوظيف: 196905092000031003

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

شعبة اللغة العربية و أدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : معافىً فرديانطا

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٨١

العنوان : **أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك (دراسة وصفية نحوية)**

و قررت اللجنة بنجاحه و استحقاقه درجة سرجانا (S-1) في شعبة اللغة العربية و أدبها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٥ يوليو ٢٠١١

١. الدكتور أحمد مزكّي، الماجستير ( )

٢. محمد صابي فوزي، الماجستير ( )

٣. عبد الله زين الرؤوف ، الماجستير ( )

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الدكتور أندوس كياهي الحاج حمزاوي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠٠١

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

شعبة اللغة العربية و أدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية و أدبها

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد استلمت شعبة اللغة العربية و أدبها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : معافٍ فرديانطا

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٨١

العنوان : **أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك (دراسة وصفية نحوية)**

للحصول على درجة سرجانا (S-1) في شعبة اللغة العربية و أدبها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ٢٥ يوليو ٢٠١١

رئيس شعبة اللغة العربية و أدبها

الدكتور أحمد مزكّي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

شعبة اللغة العربية و أدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير عميد الكلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد استلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : معافٍ فرديانطا

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٨١

العنوان : **أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك (دراسة وصفية نحوية)**

للحصول على درجة سرجانا (S-1) في شعبة اللغة العربية و أدبها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ٢٥ يوليو ٢٠١١

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور أندوس الحاج حمزاوي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠٠١

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

شعبة اللغة العربية و أدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

شهادة الإقرار

إنّ الموقع أسفله و بياني كالآتي:

الاسم : معافىً فرديانطا

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٨١

العنوان : **أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك (دراسة وصفية نحوية)**

أقرّ بأنّ هذا البحث الذي حضره لتوفير شروط النجاح لنيل درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية و أدبها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، وعنوانه: أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك (دراسة وصفية نحوية)، حضره وكتبه بنفسي وما زوره من إبداع غيري أو تأليف الآخر.

وإذا ادعى أحد استقبالا أنه من تأليفه وتبين أنها فعلا من بحثي فأنا أتحملّ المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي شعبة اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

حرّر هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذالك.

تحريرا بمالانج، ٢٥ يوليو ٢٠١١

صاحب الإقرار

معافىً فرديانطا

الشعار

قال تعالى:

إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ

(الزخرف: ٣)

وقال الشيخ العمريطي:

وكل من لم يعتقد لم ينتفع إذالفتى حسب اعتقاده رفع

والنحو أولى أولا أن يعلما إذ الكلام دونه لن يفهما

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

أبي العزيز المحبوب واسطا

أمّي العزيزة المحبوبة ألفى أميتي

جدّي ساتاري

جدتي جمعية

الشيخ الحاج أحمد مختار غزالي

مشرفي، عبد الله زين الرؤوف الماجستير

أصحابي في معهد دار النجاح للتربية الإسلامية السلفية للبنين والبنات

أصحابي في شعبة اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠٠٧

بارك الله لهم..... أمين

كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله الذي ينفد البحر قبل أن تنفد كلماته، و تعد أجزاء الوجود قبل أن تعدد آياته، سبحانه أنزل التوراة و الإنجيل من قبل هدًى للناس و أنزل الفرقان، كتاباً محكماً و متشابهاً ناصع البيان قاطع البرهان، هو العليم الذي لا تحيط فهارس الكائنات ببواسع علمه، و الحكيم المتعالي الذي لا غور لقاموس حكمته و لا مردّ لفيصل حكمه، و الصلاة و السلام على نبيّ الأمة، و كاشف الغمة، سيدنا محمد المبعوث بالحق و الرحمة، الذي أوتي من باهر الحكمة و فصل الخطاب، معجزاً باقياً على توالي الأعقاب، و تمادي الأيام و الأحقاب، و على سائر الأنبياء و المرسلين، و آل كلّ و أصحابه أجمعين.

و بعد، قدمت هذا البحث الجامعي تحت الموضوع " **أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك (دراسة وصفية نحوية)** و قد انتهى هذا البحث الجامعي بعون الله وتوفيقه جل جلاله، فلا ثناء ولا جزاء أجدر إلى تقدم شكري وتحيتي تحية هنيئة من عميق قلبي إلى كل من قد ساهم و شارك هذا البحث وكل من ساعدني ببذل سعيه في إنهاء كتابة هذا البحث الجامعي، خاصة إلى:

١. أبي المحبوب و أمي المحبوبة.

٢. مربّ روحي، فضيلة الشيخ الأستاذ الحاج أحمد مختار غزالي.

٣. مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، فضيلة البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو.

٤. عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، فضيلة الأستاذ الحاج حمزاوي الماجستير.

٥. رئيس شعبة اللغة العربية و أدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد مزكّي الماجستير.

٦. مشرفي، الأستاذ عبد الله زين الررؤوف الماجستير.

٧. أصدقائي النيلاء في قسم اللغة العربية وأدبها خصوصا للعام الدراسي ٢٠٠٧؛ أحمد مفتش مقدوم بأحمد، محمد مفتاح الهدى، محمد مبارك، نور الفائزين، محمد بحر الدين، عافيا أرديانتو، محمد عقيل، ألفى رزقي سوندي المحبوبة، دوي مطمئنة، تري وحي الحسانة، ستي مغفرة، نور العمامة عيني، إلخ.

عسى الله أن يجازيهم بحسن المآب، وجزيل العطاء و الثواب، و نسأل الله الكريم الوهاب، أن يعم النفع من هذا البحث الجامعي كافة الطلاب، و الله تعالى ولي التوفيق، و نسأله الهداية إلى أقوم الطريق، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم.

الكاتب

ملخص البحث

فورديانطا، معافئ. ٢٠١١. *أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك (دراسة وصفية نحوية)*. البحث الجامعي. شعبة اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. المشرف: عبد الله زين الرؤوف الماجستير.

كلمة رئيسية : أراء النحاة البصريين، نظم ألفية ابن مالك

عرفنا أن اللسان العربي له أربعة عناصر وهي اللغة والنحو والبيان والأدب. أن النحو له التقديم في التعلم والتعليم لأن به تبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر. والنحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها. والكلام بدون النحو لايفهم، كما قال العمريطي: والنحو أولى أولا أن يعلما إذالكلام دونه لن يفهما. ومن المدارس النحوية التي شاعت ودونت تقريرتها حتى الآن مدرسة البصرة، المدرسة البصرية هي واضعة أصول نحونا وقواعده ومكنت له من هذه الحياة المتصلة التي لايزال يحياها إلى اليوم. وتستخدم أراءها في القواعد النحوية كثيرا وأكثر ورجالها كثير الذي يؤثر إلى القواعد النحوية في أفكارهم وأرائهم. يتحرى هذا البحث الجامعي عن الأراء البصرة في ألفية ابن مالك من باب مبتدأ والخبر، وبعض النحاة المشهور المؤثر في علوم النحو حتى الآن هو ابن مالك. وإحدى كتب النحو المشهورة التي كثير من الطلاب يدرسونها ويستعملونها ويستفيدونها حتى الآن هي ألفية ابن مالك. عرفنا أن ألفية ابن مالك إحدى المراجع التي تستعمل كثيرا من طلاب المدارس والمعاهد حتى الجامعات بإندونيسيا، لأن ذلك دعى الباحث للبحث عميقا. واختار الباحث بحث المبتدأ والخبر وحلله، كما عرفنا أن الجملة في اللغة العربية اثنان وهما الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والجملة الاسمية لا بد عليها هي المبتدأ والخبر،

وإنما جمع المبتدأ والخبر واحدا لتلازمها. والمبتدأ والخبر أصل المرفوعات التي تبحث في كتاب ألفية ابن مالك.

كان الهدف من هذا البحث الجامعي هو إنتاج معرفة على أراء البصرة في ألفية ابن مالك من باب مبتدأ والخبر. و كانت الأسئلة في هذا البحث الجامعي أولا، ما أهمية المدرسة البصرية؟ و ثانيا، ما أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك ؟

أما الدراسة في هذا البحث الجامعي هي الدراسة دراسة كيفية (*Qualitative*) لأنّها تجمع البيانات من الكلمات و ليس من الأرقام. وبيانات هذا البحث يسمّى بالبيانات الكيفية (*Data Qualitative*). ومدخل البحث الذي أجرأه الباحث المنهج الوصفي (*Descriptive method*) وهو وصف المظاهر اللغوية بغيرمحاولة إيجاد العلل والأسباب. أي أنه يقتصر على عرض الاستعمال اللغوي لدى مجموعة معينة في زمان ومكان معين. ومصادر البيانات في هذا البحث مأخوذة من كتاب المدارس النحوية لدكتور شوقي ضيف سنة ١٩٦٧م, وألفية ابن مالك لابن مالك وغير ذلك مما يتعلق به. والطريقة التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات هي الطريقة الوثائقية (*Dokumentasi*)وهي محاولة تناول البيانات من مطالعة الكتب والمجلات والجرائد والشبكة الدولية وغيرها.

مدرسة البصرة هي أول المدرسة النحوية، وكانت كواضعة النحو العربي وقواعده وقوانينه وفاتحة أبوابه. وفيها أبو الأسود الدؤلي وتلاميذه من وضع بعض مبادئ النحو، وهي إنما بدأت توضع مع الجيل التالي عند ابن أبي إسحق الحضرمي. أن نظم ألفية ابن مالك في باب مبتدأ والخبر كثير يتبع جمهور العلماء النحوية، و اتباع رأي البصرة أكثر من رأي الكوفة.

محتويات البحث

موضوع البحث

تقرير المشرف ..... ب

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي ..... ج

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية و أدبها ..... د

تقرير عميد الكلية ..... هـ

شهادة الإقرار ..... و

الشعار ..... ز

الإهداء..... ح

كلمة الشكر و التقدير..... ط

ملخص البحث ..... ل

محتويات البحث ..... ن

الباب الأول : مقدمة

أ. خلفية البحث..... ١

ب. أسئلة البحث 6

ج. أهداف البحث 6

د. تحديد البحث..... 6

هـ. فوائد البحث..... 7

و. الدراسة السابقة 7

ز. طريقة البحث ومنهجه ٨

١. نوع البحث ومدخله 8

٢. مصادر البيانات ٩

٣. طريقة جمع البيانات ١٠

٤. تحليل البيانا ١٠

ح. هيكل البحث.....11

الباب الثاني : الإطار النظري

أ. معنى النحو 12

ب. نشأة النحو 13

ج. المدرسة البصرية..... 20

أ. خصائص المدرسة البصرية 25

ب. أعلام نحاة البصرة وبعض أراءهم في النحو ٢٨

١. الخليل 28

٢. سيبويه..... ٣٠

٣. الأخفش..... ٣٣

٤. المبرد ٣٥

الباب الثالث : عرض البيانات و تحليلها

أ. لمحة عن ابن مالك وألفيته..... ٣٩

١. نسبه ٣٩

٢. شيوخه ٣٩

٣. شخصيته في العلم ٤٠

٤. كتبه النحوية ٤٢

٥. تبويبه في ألفيته..... ٤٤

٦. وفاته ٤٥

٧. شراح الألفية..... ٤٦

ب. عرض البيانات وتحليلها ٤٧

الباب الرابع : الاختتام

أ. الخلاصة ٦٢

ب. الاقتراحات ٦٢

قائمة المراجع ٦٤

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة هي اسم ثلاثي على وزن فعة، أصله لغوة على وزن فعلة، فحذفت لامه، وهو من الفعل الثلاثي المتعدي بحرف: لغا بكذا ، أي تكلم، فاللغة هي التكلم أي النطق الإنساني[1]. ونص القرآن الكريم شاهد على استخدام كلمة "لسان" مرادفة لكلمة "لغة" المتسعة الدلالة، كما في قوله تعالى "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه" سورة إبراهيم. وأما التعريف

[1] ولدانا وركاديناتا، *فقه اللغة*، الجامعة الإسلامية الحكومة مولانا ملك إبراهيم، بمالانج، س ٢٠١٠. ص:١١

الاصطلاحي اللغة كما قال ابن جني عن اللغة هي أصوات يعبر بها كا قوم عن أغراضهم[٢]. وإحدى عناصر اللسان العربي هو النحو.

والنحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها[٣]. وقد اشتهر بين العقلاء والعلماء ضراوة الخلاف النحوي بين المدارس النحوية جيلا بعد جيل عصرا بعد عصر حتى تملأ المحتويات التاريخية في تقدم وتطور اللغة العربية. ومن المدارس النحوية التي شاعت ودونت تقريرتها حتى الآن مدرسة البصرة والكوفة. وكلا هما مدرستان مشهورتان اختلافا بينهما.

وانتهى الخلاف الربع الأول للقرن الرابع الهجري، وظهور المدارس الأخرى، كالمدرسة البغدادية والأندلوسية والمصرية. وكل مدرسة من المدارس النحوية له الخصائص والرجال كأئمتها ونحاتها. مدرسة البصرة اشتهرت كواضعة النحو[٤]. وفيها أبو الأسود الدؤلي وتلاميذه من وضع بعض مبادئ النحو، وهي إنما بدأت توضع مع الجيل التالي عند ابن أبي إسحق الحضرمي.

---

[٢] نفس المرجع. ص: ١١

[٣] حفني ناصف والأصحاب، *قواعد اللغة العربية* (الحكمة، سورابايا، إندونيسيا، دون الينة) ص: ٣

[٤] دكتور شوقي ضيف، *المدارسة النحوية*، دار المعارف (دون السنة) ص: ٥

وأوضحت الأسباب التي جعلت عقل البصرة أدق وأعمق من عقل الكوفة وأكثر استعدادا لتسجيل ظواهر النحو العربي ووضع قواعده وقوانينه[٥].

ونحاة البصرة الأخرون كالخليل بن أحمد الفراهيدي البصري وهو المؤسس الحقيقي لمدرسة البصرة النحوية ولعلم النحو العربي بكعناه الدقيق. وخلفه على تراثه تلميذه سيبويه فإذا هو يسوي "الكتاب" الذي يسمى "قرآن النحو" وحمل "الكتاب" عن سيبويه تلميذه الأخفش الأوسط، وأقرأ تلاميذ بصريين في مقدمتهم المازني وتلاميذ كوفيين في مقدمتهم الكسائي[٦]. ثم بدت مدرسة الكوفة وتركت للبصرة وضع نقط الإعراب في الذكر الحكيم ووضع نقط الإعجام بل غنيت بجانب ذلك عناية واسعة برواية الأشعار القديمة وصنعة دواوين الشعر، وإن كانت لم تعن بالتحري والتثبت فيما جمعت من الأشعار[٧]. إنما يبدأ النحو الكوفي بدأ حقيقيا بالكسائي وتلميذه الفراء.

فقد أجمع القدماء على أن النحو الكوفيين يشكل مذهبا مستقلا[٨]. واشتهر بالاتساع في الرواية والقياس، فظهر نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري

---

[٥] نفس المرجع. ص: ٥

[٦] نفس المرجع. ص: ٦

[٧] نفس المرجع ، ص: ١٥٣

[٨] نفس المرجع ق، ص: ١٥٤-١٥٥

واتبع نهجا جديدا في دراستهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على الانتخاب من أراء مدرستين البصرية والكوفية جمعا[٩]. ومن نحاة المدرسة البغدادية ابن كيسان هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان[١٠]. والحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي[١١].

قال الزبيدي: أول من جمع الفقه في الدين وعلم العرب بالأندلس وهو ابو موسى الهواري الذي رحل في أول إمارة عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ) وحول هذه السنة نشأت المدرسة الأندلوسية[١٢]. واشتهرت هذه المدرسة بكثرة التعليمات والنفوذ إلى بعض الأراء، ثم تلت بعدها المدرسة المصرية وأول نحوي حمل بمصر راية النحو بمعنى الدقيق ولاد بن محمد التميمي البصري الناشئ بالفصطاط. ومن رجال تلك المدرسة ابن الحاجب وابن هشام[١٣].

إن الكلام العربي وما يتألف منه أول موضوع تتناول كتب النحو. وهو أساس الدراسات النحوية والصرفية. وبمعرفة على وجه الصحيح،

---

[٩] نفس المرجع ، ص: ٣٤٠

[١٠] نفس المرجع ، ص: ٢٤٨

[١١] نفس المرجع ، ص: ٢٥٥

[١٢] نفس المرجع ، ص: ٢٨٨

[١٣] نفس المرجع، ص: ٣٤٣-٣٤٦

يستطيع الباحث في اللغة ونحوها أن يتلمس طريق الإلمام بها، واستيعاب قضاياها[١٤].

عرفنا أن المذاهب النحوية المشهورة التي تستخدم المراجع والموازنة في المسائل النحوية كثيرا وهي المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية. والمدرسة البصرية هي واضعة أصول نحونا وقواعده ومكنت له من هذه الحياة المتصلة التي لايزال يحياها إلى اليوم.

وعقل البصرة أدق وأعمق من عقل الكوفة وأكثر استعدادا لتسجيل ظواهر النحو العربي ووضع قواعده وقوانينه. وتستخدم أراءها في القواعد النحوية كثيرا وأكثر ورجالها كثير الذي يؤثر إلى القواعد النحوية في أفكارهم وأرائهم. ومنها دعى الباحث للبحث عميقا وتفصيلا. وبعض النحاة المشهور المؤثر في علوم النحو حتى الآن هو ابن مالك. وإحدى كتب النحو المشهورة التي كثير من الطلاب يدرسونها ويستعملونها ويستفيدونها حتى الآن هي ألفية ابن مالك. عرفنا أن ألفية ابن مالك إحدى المراجع التي تستعمل كثيرا من طلاب المدارس والمعاهد حتى الجامعات بإندونيسيا، لأن ذلك دعى الباحث للبحث عميقا.

[١٤] دكتور فاضل مصطفى الساقي، *أقسام الكلام العربي من حيث شكل والوظيفة*، مكتبة الخانجي بالقاهرة (دون السنة) ص:٢٤

واختار الباحث بحث المبتدأ والخبر وحلله، كما عرفنا أن الجملة في اللغة العربية اثنان وهما الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والجملة الاسمية لا بد عليها هي المبتدأ والخبر، وإنما جمع المبتدأ والخبر واحدا لتلازمها. والمبتدأ والخبر أصل المرفوعات التي تبحث في كتاب ألفية ابن مالك، لأن ذلك دعى الباحث للبحث عميقا.

ب. أسئلة البحث

اعتمادا على ما قدمه الباحث في خلفية البحث فتبدو هذه الأسئلة التالية:

١. ما أهمية المدرسة البصرية ؟

٢. ما أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك ؟

ج. أهداف البحث

وأهداف ما عرضه الباحث ما يلي:

١. معرفة أهمية المدرسة البصرية

٢. معرفة أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك

د. تحديد البحث

تسهيلا للبحث الذي عمله الباحث وتنحيا عن الأغلاط والأخطأ حدده على ما يلي:

١. يحدد البحث على أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك من باب المبتدأ والخبر

هـ. فوائد البحث

يرجو الباحث أن تعود منافع هذا البحث إلى ثلاثة عناصر وهي ما يلي:

الأول : الباحث نفسه في الزمان الحال والمستقبل خصوصا من ناحية النحوية.

الثاني : الجامعة نفسها لتكون هذا البحث من أحد المراجع ووسيلة لتنمية اللغة العربية.

الثالث : القراء في شعبة اللغة العربية خاصة، لترقية اللغة العربية خصوصا في علوم النحو.

و. الدراسة السابقة

– فتح الباري، تحت الموضوع "خصائص ألفية ابن مالك" (دراسة وصفية عن أراء ابن مالك النحوية).

– تميم الله، تحت الموضوع "أراء الشيخ العمريطي النحوية وموقفه بين المدارس النحوية في الدرة البهية نظم العمريطي" (دراسة وصفية تحليلية), العام ٢٠٠٩.

ز. طريقة البحث ومنهجه

١.نوع البحث ومدخله

إنّ هذه الدراسة دراسة كيفية (*Qualitative*) لأنّه يجمع البيانات من الكلمات و ليس من الأرقام. وبيانات هذا البحث يسمّى بالبيانات الكيفية (*Data Qualitative*). ونوع هذا البحث العلمي هو دراسة مكتبية (*Library Research*) وهي البحث الذي تكون عملية بالبيانات والمعلومات من أي نص، إمّا من الكتب أو المجلات أو الصحف والجرائد

وغيرها[١٥]. قال بوغدان وتايلور أن المنهج الكيفي هو إجراء البحث بإنتاج البيانات الوصفية بشكل الكلمات المكتوبة أو المنطوقة من الناس والسلوك الملاحظ.[١٦]

وأمّا مدخل البحث الذي أجرأه الباحث استخدام المنهج الوصفي (*Descriptive Method*) وهو وصف المظاهر اللغوية بغيرمحاولة إيجاد العلل والأسباب. أي أنه يقتصر على عرض الاستعمال اللغوي لدى مجموعة معينة في زمان ومكان معين[١٧]. وأنّ هذا البحث يهدف لنيل المعلومات المتعلّقة بظواهر الحالة اللغوية. وفيه محاولة لتصوير و تسجيل و تحليل و تأويل الأحوال الواقعة.[١٨]

٢. مصادر البيانات

[15] Kartini, *Pengantar Metodologi Riset Sosial* (Bandung: Bandar maju, 1996), 33.

[١٦] مترجم من Lexy Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Bandung: PT REMAJA ROSDAKARYA, 2007), 4.

[١٧] توفيق محمد شلهين, *علم اللغة العام*, (القاهرة: مكتبة وهبة, ١٩٧٠م), ص: ١٣

[١٨] مترجم من Mardalis, 1999, *Metode Penelitian Suatu Pendekatan Proposal*. Jakarta: Bumi Aksara, hal: 26

ومصادر البيانات في هذا البحث مأخوذة من كتاب المدارس النحوية لدكتور شوقي ضيف سنة ١٩٦٧م, وألفية ابن مالك لابن مالك وغير ذلك مما يتعلق به.

٣.طريقة جمع البيانات

والطريقة التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات هي الطريقة الوثائقية (*Dokumentasi*) وهي محاولة تناول البيانات من مطالعة الكتب والمجلات والجرائد والشبكة الدولية وغيرها[١٩].

فالباحث يجمع البيانات المتعلقة بالمشروع أو البحث المقدم بمطالعة ومراجعة الكتب التي أصبحت مصادر البيانات من كتاب المدارس النحوية لدكتور شوقي ضيف, وألفية ابن مالك لابن مالك وغير ذلك مما يتعلق به؛ ثم حلله تحليلا علميا. إضافة إلى ذلك راجع وطالع الباحث الشبكة الدولية وجمع ما فيها من البيانات وحللها مرة أخرى.

٤.تحليل البيانات

[١٩] نفس المرجع, ص:١٥٠

وتحليل البيانات لذلك البحث الذي يستخدمها الباحث هو عملية تنظيم المعلومات وترتيبها في التصميمات وجمعها وإعطاء العلامات ونوعيتها. بعدما نظم المعلومات أو البيانات المتعلقة بموضوع البحث حلله الباحث نظما بعد نظم او شرحا بعد شرح حسب الطريقة المنظمة كي تنتج البحث المقنع والنتائج العلمية الممتازة.

ح. هيكل البحث

الباب الأول : المقدمة، تتكون على خلفية البحث،أسئلة البحث، أهداف البحث، تحديد البحث، فوائد البحث، الدراسة السابقة، طريقة البحث ومنهجه و هيكل البحث.

الباب الثاني : يتكون على البحث النظري: معنى النحو، نشأة النحو، المدرسة البصرة وخصائصها وبعض أراء رجالها.

الباب الثالث : يتكون على نتائج البحث وعرض البيانات وتحليلها: لمحة عن ابن مالك وألفيته، نظم ألفية ابن مالك في باب المبتدأ والخبر وتحليلها.

الباب الرابع : يتكون على الخاتمة: الخلاصة والاقتراحات والمراجع.

الباب الثاني

الإطار النظري

أ. معنى النحو

عرفنا أن اللسان العربي له أربعة عناصر وهي اللغة والنحو والبيان والأدب[١]. أن النحو له التقديم في التعلم والتعليم لأن به تبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر[٢]. والنحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها[٣]. يظن كثير من الناس أن النحو هو الإعراب، والصواب أن النحو أشمل وأعم من الإعراب،

[١] عبد الرحمن بن خلدون، *مقدمة ابن خلدزن*، لبنان داة الكتاب العلمية(دون السنة). ص: ٤٦٩

[٢] نفس المرجع: ٤٦٩

[٣] حفني ناصف والأصحاب، *قواعد اللغة العربية* (الحكمة، سورابايا، إندونيسيا، دون الينة) ص: ٣

فالنحو دراسة للعلاقة التي تربط بين الكلمات في الجملة الواحدة مع بيان وظائفها[٤]. والكلام بدون النحو لايفهم، كما قال العمريطي: والنحو أولى أولا أن يعلما إذالكلام دونه لن يفهما[٥].

ب. نشأة النحو

قد اختلف العلماء على هذا الأمر فريقين: فقد ذهب جمهور العلماء إلى أن وضع النحو كان في صدر الأول للإسلام، إذ إن علم النحو ككل قانون تتطلبه الحوادث, وتقتضيه الحاجات، ولم يكن قبل الإسلام ما يحمل العرب على النظر إليه، فإنهم في جاهليتهم غنيون عن تعرفه، لأنهم كانوا ينطقون عن سليقة جبلوا عليها، فيتكلمون في شؤونهم بجون إعمال فكر، أو رعاية قانون كلامي يخضعون له، قانونهم يلكتهم التي خلقت فيهم، ومعلمهم بيئتهم المحيطة بهم، بخلافهم بعد الإسلام، إذ تأشبوا بالفرس والروم والنبط وغيرهم، فحل بلغتهم ما هال الغُيُرَ عليها وعلى الدين، حتى هرعوا إلى وضع النحو على النحو الذي تقدم.. وكان وضعه ونشوؤه بالعراق، لأنه على حدود البادية، وملتقى العرب وغيرهم، توطنه الجميع لرخاء الحياة فيه، فكان

[٤] الدكتور محمد محمد داود، *العربية وعلم اللغة الحديث*، مار غريب القاهرة: ١٦٧

[٥] محمد محمود إسمعيل زين الدين, *الدرة المحمودية*, (دون السنة) ص: ٥

أظهر بلد انتشر فيه وياء اللحن الداعي إلى وضع النحو، وما حاجاة العرب في بوادى الحجاز إذن، وما برحت لغتهم فصيحة[٦].

وذهب فريق آخر إلى أن العرب كانوا يتأملون مواقع الكلام، وأن كلامهم ليس ارتسالا ولا ترجيحا، بل كان عن خبرة بقانون العربية، فالنحو قديم فيهم، أبلته الأيام ثم جدده الإسلام على يد أبي الأسود الدؤلي بإرشاد الإمام عليّ ـ كرم الله وجهه ـ ويمثل هؤلاء العلماء أحمد بن فارس القزويني[٧] الذي ذهب إلى أن علوم العربية من النحو ومصطلحته، والخط، والعروض كانت معروفة لدى العرب من قديم الزمن، ثم درست وامَّحت، ثم جاء الإسلام فجددها وبعثهم من جديد، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، حيث نسب ذلك إلى الموقف الأول، وهو الله ـ تبارك وتعالى ـ حيث يقول:

إن لغة العرب توقيف, ودليل ذلك قوله تعالى: وعلم آدم الأسماء كلها[٨]... وقف الله ـ عز وجل ـ آدم ـ عليه السلام ـ على ما شاء أن يعلم إياه، ومما احتاج إلى علمه في وزمانه، وانتشر من ذلك ما شاء الله، ثم علم بعد آدم ـ عليه السلام ـ من عرب الأنبياء ـ صلواة الله عليهم ـ نبيّا نبيّا ما شاء

---

[٦] د. صلاح رواى، *النحو العربي*، دار غريب، س٢٠٠٠. ص:٢٧

[٧] نفس المرجع: ٢٧

[٨] سورة البقرة: ٣١

أن يعلمه، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فآتاه الله ـ عز وجل ـ من ذلك ما لم يؤته أحدا قبله، تماما على الذي أحسنه من اللغة المتقدمة، ثم قر الأمر قراره، فلا نعلم اللغة بعده حدثت[٩].

ثم يقول عن الخط: إن الخط توقيف، وذلك لظاهر قوله ـ عز وجل ـ : اقرأ وربك الأكرم* الذي علم بالقلم[١٠]. وقوله ـ جل ثناؤه ـ : ن* والقلم وما يسطرون[١١]، وإذا كان كذلك فليس ببعيد أن يوقف آدم ـ عليه السلام ـ أو غيره من الأنبياء على الكتاب.. وقال ـ عز وجل ـ : خلق الإنسان*علمه البيان[١٢]، فهل يكون أول البيان إلا علم الحروف التي يقع بها البيان؟ ولِمَ لا يكون الذي علم آدم ـ عليه السلام ـ الأسماء كلها هو الذي علمه الألف والباء والجيم والدال؟[١٣].

ثم يقول عن النحو: والذي نقوله في الحروف هو قولنا في الإعراب والعروض، والدليل على صحة هذا، وأن العرب قد تداولوا الإعراب، أنا نستقرئ قصيدة الحطيئة التي أولها:

---

[٩] الحسين أحمد بن فارس بن وكريا، *الصاحبي*، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧. ص:٨

[١٠] سورة العلق: ٣،٤

[١١] سورة القلم: ١،٢

[١٢] سورة الرحمن: ٢،٣

[١٣] نفس المرجع: ١٢

شاقتك أظعان لليلى دون ناظرة بواكر[١٤]

فنجد قوافيها كلها ـ عند الترنم والإعراب ـ تجيئ مرفوعة، ولولا علم الحطيئة بذلك لأشبه أن يختلف إعرابها، لأن تساويها في حركة واحدة اتفاقا من غير قصد لا يكاد يكون[١٥].

ثم يقول عن العروض: وأما العروض فمن الدليل على أنه كان متعارفا معلوما، اتفق أهل العلم على أن المشركين كما سمعوا القرآن قالوا ـ أو من قال منهم ـ : إنه شعر، فقال الوليد بن المغيرة ـ منكرا عليهم ـ : لقد عرضت ما يقرأه محمد على أقراء الشعر، هزجه ورجزه وكذا وكذا، فلم أره يشبه شيئا من ذلك[١٦].

ثم يختم كلامه بقوله: فإن قال قائل: فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود الدؤلي أول ممن وضع العربية، وأن الخليل أول من تكلم في العروض.

قيل له: نحن لا ننكر ذلك، بل نقول إن هذين العلمين قد كانا قديما، وأتت عليهما الأيام، وقلا في أيدى الناس، ثم جددهما هذان الإمامان[١٧].

---

[١٤] *ديوان الحطيئة*: ١٦٥

[١٥] نفس المرجع: ١٣

[١٦] نفس المرجع: ١٣

[١٧] نفس المرجع: ١٣

إلا أن هذا الرأي الأخير يدعو إلى إمعان النظر، وإلى مزيد من التمحيص والتدقيق، لاشتماله على كثير من الخيال والوهم اللذين يخرجانه عن دائرة العقل، بما لا يتفق ومناهج علم اللغة الحديث

يمكن أن نرد أسباب وضع علم النحو العربي إلى بواعث مختلفة، منها الديني ومنها غير الديني، أما البواعث الدينية فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء فصيحا سليما إلى أبعد حدود السلامة ةالفصاحة، وخاصة بعد أن نأخذ اللحن يشيع على ألسنة، وكان قد أخذ في الظهور منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد روى بعض الرواة أنه سمع رجلا يلحن غي كلامه، فقال: أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل، ورووا أن أحد ولاة عمر بن الخطاب كتب إليه كتابا به بعض اللحن، فكتب به عمر: أن قنّعْ كاتبك سوطا[١٨]. غير أن اللحن في صدر الإسلام كان لا يزال قليلا بل نادرا، وكلما تقدمنا ومنحرين مع الزمن اتسع شيوعه على الألسنة، وخاصة بعد تعرب الشعوب المغلوبة التي كانت تحتفظ ألسنتها بكثير من عاداتها اللغوية، مما فيح للتحريف في عربيتهم التي كانوا ينطقون بها، كما فسح للحن وشيوعه. ونفس نازلة العرب في الأمصار الإسلامية أخذت

[١٨] ابن جني بتحقيق محمد علي النجار، *الخصائص*، دار الكتاب المص: ٢،٨

سلائقهم تضعف لبعدهم عن ينابيع اللغة الفصيحة، حتى عند بلغائهم والخطبائهم المفوهين، ويكفي أن نضرب مثلا لذلك ما يروى عن الحجاج من أنه سأل يحيى بن يَعمر هل يلحن في بعض نطقه؟ وسؤاله ذاته يدل على ما استقر في نفسه من أن اللحن أصبح بلاء عاما، وصارحه يحيى بأنه يلحن في حرف من القرآن الكريم إذ كان يقرأ قوله عز وجل: قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم، إلى قوله تعالى: أحبّ، بضم أحبّ والوجه أن تقرأ بالنصب خبرا لكان لا بالرفع[١٩]. زإذا كان الحجاج وهو في الذروة من الخطابة والبيان والفصاحة والبلاغة يلحن في حرف من القرآن، فمن وراءه من العرب نازلة المدن الذين لا يرقون إلى منزلته البيانية كان لحنهم أكثر. وزداد اللحن فشوا وانتشارا على ألسنة أبنائهم الذين لم ينشأوا في البادية مثلهم ولا تغدوا من ينابيعها الفصيحة، إنما نشأوا في الحاضرة واختلطوا بالأعاجم اختلاطا أدخل الضيم والوهن على ألسنتهم وفصاحتهم على نحو ما هو معروف عن الوليد بن عبد الملك وكثرة ما كان يجري على لسانه من لحن[٢٠]. وكان كثيرون بهن في نطقهن لبعض الحروف وفي تعبيرهن ببعض الأساليب الا'جمية[٢١]. وكل

[١٩] الزبيدي، *طبقات النحويين واللغويين*، طبعة الحانجي: ٢٢

[٢٠] عبد السلام محمد هارون، *البيان والتبيين*، *دار الجيل*: ٢،٢٠٤

[٢١] نفس المرجع: ١،٧٢، ٢,٢١٠

ذلك جعل الحاجة تمس في وضوح إلى وضع رسوم يعرف بها الصواب من الخطأ في الكلام خشية دخول اللحن وشيوعه في تلاوة آيات الذكر الحكيم.

وانضمت إلى ذلك بواعث أخرى، بعضها قومي عربي، يرجع إلى أن العرب يعتزون بلغتهم اعتزازا شديدا، وهو اعتزاز جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتزجزا بالأعاجم، مما جعلهم يحرصون على رسم أوضاعها خوفا عليها من الفناء والذوبان في اللغات الأعجمية. ويجانب ذلك كانت هناك بواعث اجتماعية ترجع إلى أن الشعوب المستعربة أحسنت الحاجة الشديدة لمن يرسم لها أوضاع العربية في إعرابهم وتصريفها حتى تتمثلها تمثلا مستقيما، وتتقن النطق بأساليبها نطقا سليما. زكل ذلك معناه أن بواعث متشابكة دفعت دفعا إلى التفكير في وضع النحو، ولا بد أن نضيف إلى ذلك رقى العقل العربي ونمو طاقته الذهنية نموا أعده للنهوض برصد الظواهر اللغوية وتسجيل الرسوم النحوية تسجيلا تطرد فيه القواعد وتنتظم الأقيسة انتظاما يهيء لنشوء علم النحو ووضع قوانينه الجامعة المشتقة من الاستقصاء الدقيق للعبارات والتراكيب الفصيحة ومن المعرفة التامة بخواصها وأوضاعها الإعرابية.

ج. المدرسة البصرية

استقرأ العقل العربي السليقة السليمة لدورها المهم في الممارسات اللغوية والنحوية وخاصة في المراحل الأولى التي خطاء فيها العقل تجاه إيجاد البنية العلمية للنحو العلم[٢٢]. لقد حاز أبو الأسود قصب السبق في وضع أسس قواعد النحو ثم كتب فيها الناس من بعده إلى أن انتهت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي أيام الرشيد. فهذب الصناعة وكمّل أبوابها. وأخذها عنه سيبويه فكمّل تفاريعها واستكثر من أدلتها وشواهدها ووضع فيها كتابه المشهور الذي صار إماماً لكل ما كتب فيها من بعده. ثم وضع أبو علي الفارسي وأبو القاسم الزجاج كتباً مختصرة للمتعلمين يحذون حذو الإمام في كتابه [٢٣].

ويرى د. شوقي ضيف أن أول نحوي بصري حقيقي نجد عنده طلائع ذلك هو ابن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة 117 للهجرة، وهو ليس من تلاميذ أبي الأسود، ولكنه من القرّاء، ومن الملاحظ أن جميع نحاة البصرة الذين خلفوه يسْلكون في القراء، فتلميذاه عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وتلميذا عيسى: الخليل بن أحمد ويونس بن

[٢٢] طلال علامة، *تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة*، دار الفكر اللبناني ١٩٩٢م ص:١٨٦

[٢٣] عبد الرحمن بن خلدون, مقدمة ابن خلدون, لبنان دار الكتاب العلمية (دون السنة). ص:546 ، 547

حبيب كل هؤلاء من القراء[٢٤]. الذي لا شك فيه أن النحو-بصورته المعروفة-نشأ بصرياً وتطور بصرياً[٢٥] .

يقول ابن سلام : كان لأهل البصرة في العربية قدمة وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية, ويصرح ابن النديم : إنما قدمنا البصريين أولاً لأن علم العربية عنهم أخذ[٢٦]. وإن سبق البصرة لغيرها من المدن العراقية في علم النحو راجع لأسباب متعددة منها العامل السياسي حيث الولاء فيها عثماني أموي، وفي الكوفة علوي عباسي، وتمسكت كلتا البلدتين بما تدينت له. وما لحق ذلك من استقرار سيادي للأمويين في البصرة مكّن لهم أسباب العلم حتى انتقلت الخلافة إلى العباسيين بعد قرن من الزمان ، مما مكّن لهم المنافسة مع الخصم القديم من خلال جارتها الكوفة. ولقد كان للموقع الجغرافي للبصرة المحاذي لبادية العراق وقربها إلى العرب الأقحاح أثر في تميزها اللغوي والنحوي. وقد سمح لها قدرة اتصالها بالثقافات الأجنبية الوافدة عبر البحار من الاستفادة من الخبرات غير العربية. أما مجالس العلم والمناظرة ووفود الشعراء إلى سوق

[٢٤] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص:19

[٢٥] دكتور عبد الراجحي, دروس في المذاهب النحوية, دار النهضة العربية بيروت, ١٩٨٨م, ص: 9

[٢٦] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص: 20

المربد فكان له أثر أيضاً في السبق، حيث يأخذ اللغويون عن أهل اللغة ويأخذ عنهم النحويون ما يصحح قواعدهم[٢٧]. وكان للقراءات وعلمها أثر في إضرام " الرغبة في نفوس قرّاء البصرة كي يضعوا النحو وقواعده وأصوله، حتى يتبين القارئ مواقع الكلم في آي الذكر الحكيم من الإعراب المضبوط الدقيق [٢٨].

فقام أبو الأسود وتلاميذه باستقراء دقيق القواعد وتعليلها مشترطين صحة المادة التي يشتقون منها قواعدهم ، حتى أصبحت كل قاعدة أصلاً تقاس عليه الجزئيات. وقد كدوا في ذلك فرحلوا إلى الصحراء حيث الينابيع الصافية للغة ، مستمدينها من قبائل كتميم وقيس وأسد وطيء وهذيل وبعض عشائر كنانة لما تتمتع به هذه من سلامة اللغة وخلوها من مؤثرات اللحن التي تعرض لها أهل الحضر. وكان للمعلمين النجديين في البصرة أثر في مدّ علماء البصرة بالمادة اللغوية الصحيحة[٢٩].

ويرى د. المخزومي أن ظهور المذاهب في البصرة ، مهد لقيام

---

[٢٧] نفس المرجع, *المفيد في المدارس النحوية*, ص:24-25

[٢٨] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص:18، 21 *والموجز في نشأة النحو*, ص:22-24

[٢٩] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص:19 *ودروس في المذاهب النحوية*, ص:11

حركة المعتزلة لمناهضة المذاهب والأديان التي أخذت تعبث بكيان الإسلام ، فعنوا بالنحو لأنه أداتهم للبيان الرفيع والتفوق على أصحاب النحل وزعماء المذاهب الأخرى في ظل انشغال أهل الكوفة بالميادين العسكرية والسياسية[٣٠]. وقد خلف أبو الأسود خمسة : " عنبسة الفيل (ت١٠٠هـ)، وميمون الأقرن (ت بعد 100هـ)، وابن أبي الأسود: عطاء أبو حرب، ويحيى بن يعمر(ت129هـ)[٣١]، ونصر بن عاصم (ت89 أو 90هـ) أستاذ أبي عمرو بن العلاء. والأخيران استجابا لدعوة الحجاج فوضعا نقطاً لإعجام الحروف يتم بوساطتها معرفتها بعضها من بعض[٣٢].

ويرجع اختلاف مورود المصادر التاريخية في تعيين سلسلة طبقة النحاة إلى سببين يقررهما الدكتور أبو المكارم : أولهما أن المؤرخين، بل الرواة ظنوا التطابق بين التلميذ وأستاذه فأغفلوا بعض التلاميذ مثل قتادة بن دعامة السدوسي، وأبي نوفل بن أبي عقرب وأبي حرب بن أبي

---

[٣٠] مهدي المخزومي, مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو, دارالطبع: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر, رقم الطبعة: الثاني١٩٥٨م ص:64، 65

[٣١] أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي, تحقيق د. محمود فجال, *فيض نشر الانشراح من طي روض الاقتراح*, دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث, الإمارات, ١٤٢٣هـ , ٢٠٠٢م, ص: 1157

[٣٢] طلال علامة, تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة, دار الفكر اللبناني,١٩٩٣م، ص: ٤٣-٤٤

الأسود حيث كان لدى هؤلاء اهتمامات أخرى غير النحو كالأنساب والفقه والقرآن أو السياسة والإدارة كما كان أبو حرب. وثانيهما أن هؤلاء التلاميذ لم يضيفوا جديداً عما فعله الأستاذ، وانشغلوا بأمورهم الأخرى، وأما أولئك الذين استطاعوا متابعة ما بدأه أبو الأسود والإضافة إليه فلم يكن عليهم خلاف، والذي تمثل في خمسة: نصر بن عاصم وعنبسة الفيل وميمون الأقرن ويحيى بن يعمر وعطاء بن أبي الأسود[٣٣]. ثم خلف هؤلاء : عبد الله بن أبي إسحق، وعيسى بن عمر، و" أبو عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، وأبو زيد الأنصاري"[٣٤].

ثم خلفهم: الخليل ففاق من قبله، ولم يدركه أحد بعده، أخذ عن عيسى وتخرج بابن العلاء.ثم أخذ عنه سيبويه، وجمع العلوم التي استفادها منه في كتابه، فجاء كتابه أحسن من كل كتاب صنِّف فيه إلى الآن. أما الكسائي فقد خدم أبا عمرو بن العلاء نحواً من سبع عشرة سنة، لكنه لاختلاطه بأعراب الأُبُلّة فسد علمه، ولذلك احتاج على قراءة كتاب " سيبويه " على الأخفش، وهو مع ذلك إمام الكوفيين[٣٥]، ثم صار الناس

---

[٣٣] *تاريخ النحو العربي*, ص: 83-86

[٣٤] *فيض نشر الانشراح*, ص: 1158

[٣٥] نفس المرجع,*فيض نشر الانشراح*, ص: 1157

بعد ذلك فرقتين: بصرياً وكوفياً. وقال ثعلب وأبو المنهال: أئمة البصرة في النحو وكلام العرب ثلاثة: أبو عمرو بن العلاء، وهو أول من وضع أبواب النحو، ويونس بن حبيب، وأبو زيد الأنصاري وهو أوثق هؤلاء كلهم، وأكثرهم سماعاً من فصحاء العرب[٣٦].

أ. خصائص المدرسة البصرية

كانت مدرسة البصرة واضعة النحو, وفاتحة أبوابه حيث على أيديهم استغلظ, واستوى على سوقه[٣٧]. وتعتبر هي الأكثر انجابا للعلماء في اللغة والأدب وتشدّد أشدّ التشدّد في رواية الأشعار والأمثال والخطب ضمن الدائرة المشار إليها، واشترطوا في الشواهد المعتمدة لوضع القواعد أن تكون جارية على ألسنة العرب وكثيرة الاستعمال في كلامهم بحيث تمثّل اللغة الفصحى خير تمثيل، وحينما يواجهون بعض النصوص التي تخالف

[٣٦] نفس المرجع, *فيض نشر الانشراح*, ص: 1158

[٣٧] نفس المرجع: *المدارس النحوية*، لشوقي ضيف, ص:١٧.

قواعدهم، كانوا يرمونها بالشذوذ أو يتأوّلونها حتى تنطبق عليها قواعدهم. وشهرة البصريين تأتت لهم من خلال أسلوبهم في استقراء اللغة من مصادرها حيث اعتمدوا على السماع والقياس، وكانت طريقتهم في السماع أنهم قيدوا ذلك بمقاييد من مثل البيئة والمكان والثقة والكثرة. وقد اشترطوا وحددوا عمن يأخذون اللغة, وقيدوا ذلك بالقبائل البدوية التي حافظت على لغتها وكانت بعيدة كلَّ البعد عن مخالطة الحواضر والعجم وحددوها بأسد وتميم وقيس, وأخذوا من هذيل, وبعض كنانة, وبعض الطائيين[٣٨].

كما روي أنَّ الكسائي أعجبه علم الخليل, فسأله من أين علمك؟ فأجابه: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة, وهذا يجسد دقة البصريين في الأخذ عن القبائل العربية الخالصة البداوة، وهم يتفاخرون في ذلك. وشادت البصرة صرح النحو ورفعت أركانه, بينما كانت الكوفة مشغولة عن ذلك كله, على الأقل حتى منتصف القرن الثاني للهجرة بقراءات الذكر الحكيم

[٣٨] نفس المرجع, ص:١٨-١٩.

ورواية الشعر والأخبار, وقلما نطرت في قواعد النحو إلا ما سقط الى بعض أساتذتها من نحاة البصرة إذ كانوا يتتلمذون لهم ويختلفون إلى مجالس محاضرتهم وإملاءاتهم[٣٩]. وأجمع القدماء على أن نحو الكوفيين يشكل مذهبا مستقلا[٤٠].

ب. أعلام نحاة البصرة وبعض أراءهم في النحو

١. الخليل

هو الخليل بن أحمد الفراهدي البصري، ولد سنة مائة للهجرة، وتوفي سنة مائة وخمس وسبعين. وكان عقل الخليل من العقول الخصبة النادرة، فهو لا يلم بعلم حتى يلتهمه التهاما، بل حتى يستوعبه ويتمثله وينفذ منه إلى ما يفتح به أبوابه الموصدة، وحقا ما قاله ابن المقفع فيه من أن عقله كان أكثر من علمه، وهو عقل جعله يتصل بكل علم ويحوز لنفسه منه كل ما يبتغي من ثراء في التفكير ودقة

[٣٩] نفس المرجع, ص:٢٠.

[٤٠] نفس المرجع, ص : ١٥٤-١٥٥

في الاستنباط، دقة تذهل كل من يقف على وضعه لعروض الشعر ورفعه لصرح النحو ورسمه المنهج الذي ألف عليه معجم العين أول معجم في العربية.

وبعض أراءه في النحو: كل من يقرأ كتاب سيبويه يرى رأي العين أن الخليل هو الذي ثبت أصول نظرية العوامل ومد فروعها وأحكامها إحكاما بحيث أخذت صورتها التي ثبتت على مر العصور، فقد أرسى قواعدها العامة ذاهبا إلى أنه لا بد مع كل رفع لكلمة أو نصب أو خفض أو جزم من عامل يعمل في الأسماء والأفعال المعربة ومثلهما الأسماء المبنية. والعامل عادة لفظي مثل المبتدأ وعمله في الخبر الرفع، وقد يكون العامل معنويا على نحو ما نص تلميذه سيبويه في باب المبتدأ إذ جعله معمولا للابتداء[٤١]. والعوامل عنده تعمل ظاهرة ومحذوفة، وكثيرا ما يحذف المبتدأ العامل في الخير، طلبا للإيجاز، ويكثر سيبويه من توجيه الخليل لبعض المرفوعات على أن مبتدأها محذوف،

[٤١] دكتور شوقي ضيف، *المدارسة النحوية*، دار المعارف (دون السنة) ص: ٣٨

مثل مررت به المسكين أي هو المسكين. والسماع عنده إنما يعني نبعين كبيرين نبع عن القراء للذكر الحكيم، ونبع الأخذ عن أفواه العرب الخلص الذين يوثق بفصاحتهم.

٢. سيبويه

اشتهر بلقبه سيبويه[٤٢] وهو لقب أعجمي يدل على أصله الفارسى, واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر, من موالى بنى الحارث بن كعب, وُلد بقرية من قرى شيراز تسمى البيضاء, وفيها أو في شيراز تلقّن دروسه الأولى, وطمحت نفسه للاستزادة من الثقافة الدينيه, فقدم البصرة لايزال غلاما ناشئا, والتحق بحلقات الفقهاء والمحدّثين, ولزم حلقة حماد بن سلمة ابن دينار المحدّث المشهور حينئد, وحدث أن لفته إلى أنه يلحن في نطقه ببعض الأحاديث النبويه, فصمّم على التزود أكبر زاد بشئون اللغة والنحو, ولزم حلقات

[٤٢] الزجاجى، *مجالس العلماء*، ص: ٨, وإبن النديم، *الفهرست*، ص: ٨٢

النحويين واللغويين وفي مقدمتهم عيسى بن عمر والأخفش الكبير ويونس ابن حبيب. واختصّ بالخليل بن أحمد, أخذ منه كل ما عنده في الدراسات النحوية والصرفية, مستمليا ومدوّنا, واتبع في ذلك طريقتين: طريقة الاستعلاء العادية, وطريقة السؤال والاستفسار, مع كتابة كل إجابة وكل رأي يدلى به وكل شاهد يرويه عن العرب, وبذلك احتفظ بكل نظراته النحوية والصرفية. ولم تذكر كتب التراجم أنه رحل إلى البادية في طلب اللغة والسماع عن العرب ومشافهتهم, غير أن ما يتردد في كتابه من مثل قوله: "سمعنا بعض العرب يقول" و"سمعنا العرب تنشد هذا الشعر" و"سمعنا من العرب" وهو"كثير في جميع لغات العرب" و"عربى كثير" و"عربى جيد" و"قد سمعناهم". وقال قوم من العرب ترضى عربيتهم" و" سمعنا من العرب من يوثق بعربيته" يدل – في رأينا – على أنه رحل إلى بوادى نجد والحجاز مثل أستاذه الخليل. والكتاب يفيض بسيول من أقوال العرب وأشعارهم, لايرويها عن شيوخه, وهي بدورها تؤكد, بل تحتم, أنه رحل إلى ينابيع

اللغة والنحو يستمد منها مادة وعتادا فصيحا صحيحا بشاراته في النطق وهيآته. وكان سيبويه ونحاة البصرة يهدرون ما يجرى على لسان عرب الحطمة لما دخل على سلائقهم من ضعف بسبب إقامتهم في الحضارة, بل لقد كانوا يهدون ما جاء على ألسنة بعض البدو من شاذة لاتجرى مع القياس المستنبط من كثرة ما يدور على ألسنة الفصحاء كالجر بلعل والجزم بلن. ولابد أن سيبويه شرح ذلك في حواره ومناظرته مع الكسائي, وإن كان الرواة للحادثة لم يدونوه. ويقال إن يحيى البرمكى أجازه بعشرة آلاف درهم. ويظهر أنه لم تطب له الإقامة ببغداد فولى وجهه نحو موطنه, غير أن الموت عاجله في شيراز, وقيل في همذان أو ساوة, واختلف الرواة في تاريخ وفاته, والأرجح أنه توفى سنة ١٨٠ للهجرة[٤٣].

وبعض أراءه في النحو: قوله تعالى(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) فالخير فيه مبني على الإضمار، لأن الأصل في خبر المبتدأ أن يكون خبريا لا طلبيا ولذلك لم

[٤٣] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص:٥٩

يجعل سيبويه فعل الأمر خبرا عن السارق، بل جعل الخبر محذوفا تقديره في الفرائض أو فيما فرض عليكم[٤٤]. ومما يطرد معه حذف العامل الجار والمجرور إذا كانا في موضع الحال أو الصفة أو الخبر، إذ يقدرهما متعلقين بفعل استقرّ محذوفا، فإذا قلت "في الدار زيد" كان ذلك على تقدير استقرّ في الدار زيد[٤٥]. ويكثر حذف المبتدأ العامل في الخبر ما دامت هناك قرينة تدل عليه، ومن حذف المبتدأ قولك: "إن جزع وإن إجمال صبر" أي فإما أمري جزع وإما أمري إجمال صبر[٤٦]. وعلى نحو ما اتسع سيبويه في الحديث عن دذف العوامل على هدى ما قاله أستاذه الخليل في ذلك اتسع في الحديث عن دذف المعمولات، فمن ذلك الخبر بعد مرفوع لولا في مثل "لولا عبد الله للقيتك" ويفهم من كلامه فيها أن جوابها أغنى عن الخبر[٤٧].

٣. الأخفش

[44] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص: ٦٩

[45] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص: ٧٢

[46] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص: ٧٣

[47] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص: ٧٤

هو أبو الحسن سعيد بن مَسعودة, فارسى الأصل مثل سيبويه, وقد لزمه وتلمذه له, وأخذ عنه كل ما عنده, وهو الذي روى عنه كتابه, بل كان الطريقة الواحدة إليه, إذ لا يُعرَف أحد سواه قرأه على سيبويه أو قرأه سيبويه عليه. ويُروى عنه أنه كان يقول : "كنت أسأل سيبويه عما أشكل عليّ منه فإن تصعَّب الشيء منه قرأته عليه". وقد جلس بعده للطلاب يمليه ويشرحه ويبيّنه , وعنه أخذه تلاميذه البصريون من مثل الجرمى والمازنى, وأخذه علماء الكوفة وعلى رأسهم إمامهم الكسائى. ولما رأى اهتمام تلاميذه الكوفيين جميعا بالمائل المتفرقة في النحو والصرف صنع لهم كتاب المسائل الكبير, وله وراءه كتب أخرى سقطت من يد الزمن مثل كتب الأوسط في النحو وكتاب المقاييس وكتاب الاشتقاق وكتاب المسائل الصغير.

وكان يُعنىَ بشرح الأشعار, وله فيها كتاب معانى الشعر, ويقال إنه أول من أملى غريب كل بيت من الشعر الخليل بحر المتدارك أو الخبب, ويظهر أنه إنما زاد اسمه فقط

إذ نجد للخليل أشعارا على وزنه. ويقول الجاحظ إنه كان ينشر في مصنفاته ضربا من الغموض والعسر, حتى يلتمس منه الناس تفسيرها رغبةً في التكسب بها. وقد ترك البصرة إلى بغداد بأخرة من عمره. ومازال الطلاب يقبلون من كل حدب على دروسه وإملاءته حتى توفى سنة ٢١١ للهجرة[٤٨].

وبعض أراءه في النحو: أن الأخفش عني بالحدود والتعريفات والتعليلات أكثر مما عني أستاذه سيبويه. وتابعه الفراء في كثير من الأراء، من ذلك تأخير الخبر إذا كان المبتدا مبدوءا بأن المفتوحة مثل "أن العلم نور قول مشهور" قاسه الأخفش عل مجيئه مؤخرا مع أن المصدرية في "وأن تصوموا خير لكم"[٤٩].

٤. المبرد

هو محمد بن يزيد الأزدى إمام نحاة البصرة لعصره,

[٤٨] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص:95-94

[49] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص: ٩٧

ولد بها سنة ٢١٠ للهجرة, وقيل سنة ٢٠٧, وقيل بل سنة ١٩٥ وأكب منذ نشأته على التزود من اللغة على أعلام عصره البصريين, وشغف بالنحو والتصريف فلز أبا عمر الجرميّ يقرأ عليه كتاب سيبويه, حتى إذا توفى لزم أبا عثمان المازنى, وتصدر حلقته يقرأ عليه الكتاب, والطلاب يسمعون قراءته. وبلغ من إعجاب المازنى بفطنته أن لقبه بالمبرد بكسر الراء لحسن تثبته وتأتيه في العللو وحوّر الكوفيون اللقب إلى المبرد بفتح الراء عنتا له وسوء قصد. ويلمع اسمه وتطير شهرته, فيستدعيه المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان إلى "سُرّ من رأى" سنة ٢٤٦ ليفتى الفتوى الصحيحة في بعض المسائل اللغوية والنحوية, ويجزلا له في العطاء, حتى إذا توفيا سنة ٢٤٧ كتب محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب شرطة بغداد يحث في إشخاصه إليه, ويقدم إلى بغداد ويلقى بها عصاه, ويجرى عليه محمد بن عبد الله راتبا حتى إذا توفى تابع أحوه عبيد الله الذي خلق على شرطة بغداد إجراء الرواتب عليه. وقد مضى يحاضر الطلاب ببغداد في النحو واللغة,

وسرعان ما اصطدم بثعلب زعيم مدرسة الكوفة لعصره, وكثرت بينهما المناظرات, وكتب له فيها دائما التفوق على صاحبه لقدرته على الجدل وإصابته للحجة وحسن بيانه, مما جعل كثيرين من تلاميذ ثعلب يتحولون إلى حلقته, يتقدمهم خنته أبو على الدينورى. وما زال مفزع طلاب اللغة والنحو ببغداد حتى توفى سنة ٢٨٥[٥٠]. والمبرد يُعدُّ- بحق- آخر أئمة المدرسة البصرية المهمين, وقد ذكره ابن جنى فقال: "يُعدُّ جيلا في العلم, وإليه أفضت مقالات أصحابنا (يريد البصريين) وهو الذي نقلها وقرّرها وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها"[٥١] ويقول الأزهرى في مقدمة معجمه"تهذيب اللغة": "كان أعلم الناس بمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه"[٥٢].

وبعض أراءه في النحو: على نحو ما تكثر أراءه في العوامل المحذزفة والمضمرة والملفوظة تكثر أراءؤه في

---

[٥٠] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص:١٢٣

[٥١] الدكتور حسن هندوي، *سرصناعة الإعراب*، مصر، دار القلم دمشق، ١٩٩٣

،(١٩٩٣): ١\١٣٠

[٥٢] أبي الفتح عثمان بن جني, تحقيق محمد علي النجار, *الخصائص*, الجزء الثالث, دار الكتب المصرية, ١٩٥٦ م, ص: ٢٨٧

المعمولات. ذهب المبرد إلى أن مذ منذ حين يليهما اسم مرفوع مثل مذ يوم الخميس ومنذ يومان يكونان مبتدآن وما بعدهما خبر، ومعناهما الأمد إن كان الزكان حاضرا أو معدودا وأول المدة أن كان ماضيا[٥٣]. والمبتدأ المنكر بعد واو عطف مثل "ليل" في البيت مجرور برب المحذوفة، ومن هنا سميت هذه الواو واو رب، وذهب المبرد إلى أنها ليست عاطفة، بل هو حرف جر[٥٤].

[53] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص: ١٢٧

[54] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص: ١٢٥

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ. لمحة عن ابن مالك وألفيته

١. نسبه

هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الإمام العلامة الأوحد الطائي الجيّاني الأندلسي، المالكي حين كان بالمغرب الشافعيّ حين انتقل الى المشرق، النحوي نزيل دمشق. ولد رحمه الله بجيّان الأندلس سنة ٦٠٠ هـ أو في التي بعدها، وسمع بدمشق من مكرم، وأبي صادق الحسن بن صبّاح، وأبي الحسن السخاوي وغيرهم[١].

٢. شيوخه

وأخذ العربية عن غير واحد فممّن أخذ عنه بجيّان أبو المظفر ثابت بن محمد بن يوسف بن الخيّار الكلاعي من أهل لبلة، وأخذ

[١] نفس المرجع, *المدارس النحوية*, ص : ٣٠٩-٣١٧

القراءات عن أبي العبّاس أحمد بن نوار؛ وقرأ كتاب سيبويه على أبي عبدالله بن مالك المرشاني، وجالس ابن يعيش وتلميذه ابن عمرون وغيره بحلب، وتصدّر بها لإقراء العربية، وصرف همته الى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيها الغاية، وأربى على المتقدمين. وكان إماما في القراءات وعالما بها، وصنّف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية[٢].

٣. شخصيته في العلم

وأما اللغة فكان إليه المنتهى؛ قال الصفديّ: أخبرني أبو الثناء محمود قال: ذكر ابن مالك يوما ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهريّ في اللغة؛ قال الصفديّ: وهذا أمر يعجز، لأنه يحتاج الى جميع معرفة ما في الكتابين، وأخبرني عنه أنه كان إذا صلى في العادلية . لأنه كان إمام المدرسة[٣] .. وقد روى عنه الألفية شهاب الدين محمود المذكور، ورواها الصفديّ خليل عن شهاب الدين محمود قراءة، ورواها إجازة عن ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر، وعن شهاب الدين بن غانم بالإجازة عنهما عنه[٤]. وكان ذا عقل راجح حسن الأخلاق مهذبا ذا رزانة وحياء

---

[2] ابن قيم الجوزية, *إرشاد السالك الى حل ألفية ابن مالك*, المجلد الأول, *أضواء السلف*, ص:٩-١٧

[3] نفس المرجع: *ارشاد السالك* ص:٩-١٧

[4] ابن كثير, *البداية والنهاية*, دار إحياء التراث العربي ص : ٢٨٣/١٣

ووقار وانتصاب للإفادة، وصبر على المطالعة الكثيرة، تخرّج به أئمة ذلك الزمان كابن المنجي وغيره، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لها العلماء الأعيان، وكان حريصا على العلم حتى انه حفظ يوم موته ثمانية شواهد[٥].

وحكى أنه توجه يوما مع أصحابه للفرجة بدمشق فلما بلغوا الموضع الذي أرادوه غفلوا عنه بسويعة فلم يجدوه ثم بحثوا عنه فوجدوه منكبّا على أوراق، وأغرب من هذا . ما مرّ أنه حفظ يوم موته عدّة أبيات؛ حدّها بعضهم بثمانية؛ لقنه ابنه إياها، وهذا مما يصدق ما قيل:" بقدر ما تتعنّى تنال ما تتمنّى" فجزاه الله خيرا عن هذه الهمّة العليّة. ورحم الله ابن مالك فقد أحيا من العلم رسوما دارسة، وبيّن معالم طامسة، وجمع من ذلك ما تفرّق، وحقق ما لم يكن تبيّن منه ولا تحقق، ورحم شيخه ثابت بن الخيار، فإنه كان من الثقات الأخيار[٦].

وذكر الصفدي عن الدهبي: أن ابن مالك صنّف الألفية لولده تقيّ الدين المدعوّ بالأسد، واعترضه العلامة العجيسي بأن الذي صنّفه له عن تحقيق المقدمة الأسدية، قال: واما هذه الألفية فذكر لي من أثق بقوله: إنه صنّفها برسم القاضي شرف الدين هبة الله بن نجم الدين

[5] ابن قيم الجوزية, *إرشاد السالك الى حل ألفية ابن مالك*, المجلد الأول, *أضواء السلف*, ص:٩-١٧

[6] ابن قيم الجوزية, *إرشاد السالك الى حل ألفية ابن مالك*, المجلد الأول, *أضواء السلف*, ص:٩-١٧

عبدالرحيم بن شمس بن ابراهيم بن عفيف الدين بن هبة الله بن مسلم ابن هبة الله بن حسّان الجهني الحموي الشافعي الشهير بابن البارزي[٧].

٤. كتبه النَّحْوية

١ــ تسهيل الفوائد: (أعظم كتابٍ ألفه) ولو لم يؤلف غيره لكفى.

طريقته : أغلبُ حياةِ ابن مالك مدرسّا, وكان يؤلف متناً صغيراً ثم يشرحه للطلاب, ثم يجد عيوبا, فيؤلف كتابا, وكل متنٍ ألفه شرحه, إلا ألفية ابن مالك , لأنها آخر ما ألف.

٢. ألفية ابن مالك: والحق أن اسمها هي" الخلاصَةُ في النحو " قال ابن مالك في الخاتمة:

وما بجمْعه عُنيتُ قد كمَل # نظماً على جلِّ المهمَّاتِ اشتمل

أحصى من الكافية الخلاصة # كما اقتضى غنىً بلا خصاصه[٨]

واشتهرت بعدُ بـ (ألفية ابن مالك في النحو والصرف) رجزاً .

ومن اللطائف أن ناظما أخذ من اسمها ما يزجر به عائبها فقال (يا

[7] محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله, *طبقات القراء*, مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية, ص : ٢/١٨٠-١

[8] http://www.kulalsalafiyeen.com/vb/showthread.php?t=١٦١٤٨

عائداً ألفية ابن مالكٍ# وغائبا عن فهمها وحرصها # أما ترى قد حوت فضائلاً كثيرةً # فلا تجر في حكمها # واجزر في من جادل من يحفظها # لرابع وخامسٍ من اسمها #)[9]. وأما عدد أبياتها (١٠٠٢) ألفا وبيتان بقوله (أحصى من الكافية الخلاصة # كما اقتضى غنىً بلا خصاصه) وآخر البيتين (فأحمد الله مصليا) والنيِّف لا يعتدُّ به, لأنهم يعطون الشيءَ ما قاربه. ألفها في مدينة (حماة) في سنة (٦٦٠) لشرف الدين البارزي (٨٧٠) وعندما كان ابن مالك في الشام, استقر في حلب, وألف فيها (الكافية الشافية في النحو) ثم انتقل إلى دمشق[10].

٥. تبويبه في ألفيته

منذ أن يألف ابنُ مالكٍ (الألفية) والنحويُّون معجبون بها, وذلك بترتيبها فأبدع إبداعاً عجيباً وذلك أنه درَّس, والذي يعاني التدريس, يستطيع أن يمارسه ويعالجه, فأتى إلى النحو, وقدم أصول النحو على فروع النحو, أي قدَم الأحكام الإفرادية(بمعنى نظره إلى المفرد

[9] http://www.saaid.net/bahoth/١٢٩.doc
[10] http://www.saaid.net/bahoth/١٢٩.doc

ک مسجد فاسم هذا حكم إفرادي ونعرف أنها معربة ومبنية قبل أن تتركب في جملة ورتبها على ثلاثة أبواب ١_ الكلمة والكلام ٢_ المبني والمعرب٣_ النكرة والمعرفة) على الأحكام التركيبة (بمعنى الكلمات التي لا تكتمل إلا بتركيبها في جملة وجعلها في آخره على ثلاثة أبواب ١_ الاسمية ٢_ الفعلية ٣_الأحكام المشتركة بين الاسمية والفعلية آخر باب) لأن الجملة لا تكون إلا اسمية أو فعلية[١١]. فباب الأسماء ١_ المبتدأ والخبر ثم النواسخ. وباب الأفعال ١_ الفاعل ٢_ نائب الفاعل ٣_ الاشتغال عن العامل والمعمول ٤_ التنازع في العمل ثم المفاعيل الخمسة . والأبواب المشركة. ١_ الاستثناء ٢_ الحال ٣_ التمييز ٤_الجار والمجرور ٥_ التوابع النعت العطف التوكيد البدل ٦_ التعجب أسلوب المدح والذم. ثم نذكر بعضاً الأبيات, لنلطف الوجه, ولتعلموا أنها أسهل المنظومات. قال في البداية سبع أبيات في المقدمة, وفي الأخير بيتين خاتمة, وما بينهما النحو[١٢].

٦. وفاته

[11] بن قيم الجوزية, *إرشاد السالك الى حل ألفية ابن مالك*, المجلد الأول, أضواء السلف, ص:٩-١٧

[12] http://www.kulalsalafiyeen.com/vb/showthread.php?t=١٦١٤٨

وأما النحو والتصريف فكان فيهما ابن مالك بحرا لا يجارى، وحبرا لا يبارى. وأما اطّلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو واللغة فكان أمرا عجيبا وكان الأئمة الأعلام يتحيّرون في أمره. وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه آية، لأن أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد عدل الى الحديث، وإن لم يكن فيه شاهد عدل الى أشعار العرب؛ هذا مع ما هو عليه من الدين المتين والعبارة وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السّمت وكمال العقل[١٣].

وأقام بدمشق مدة يصنّف ويشتغل بالجامع وبالتربة العادلية، وتخرج عليه جماعة، وكان نظم الشعر عليه سهلا رجزه وطويله وبسيطه. ومن رسوخ قدمه في علم النحو أنه كان يقول عن ابن الحاجب: إنه أخذ نحوه من صاحب المفصّل، وصاحب المفصّل نحويّ صغير، وناهيك بمن يقول هذا في حق الزمخشري. وكان الشيخ ركن الدين بن القوبع يقول: إن ابن مالك ما خلّى للنحو حرمة. وقدم رحمه الله القاهرة ثم رحل الى دمشق وبها مات ثاني عشر شعبان سنة ٦٧٢ هـ[١٤].

---

[13] *www.ibtaa4dev.sy/index.php?option=com*

[14] ابن قيم الجوزية, *إرشاد السالك الى حل ألفية ابن مالك*, المجلد الأول, أضواء السلف, ص:٨-٢٠

٧. *شرّاح* الألفية

وقد شرح ألفية ابن مالك كثيرون من أئمة علماء النحو، نخص بالذكر منهم: المؤلف وابنه بدرالدين محمد، وبرهان الدين ابراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي الهاشمي، وبهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن ابن عبدالله بن عقيل القرشيّ العقيلي، والشيخ عبدالله بن حسين الأدكاوي، وبدر الدين بن قاسم بن عبدالله بن علي المراديّ المصريّ المعروف بابن أم قاسم، ونور الدين أبا الحسن علي بن محمد الأشموني، والعلامة المختار بن بون، وزين الدين عبدالرحمن بن أبي بكر المعروف بابن العينيّ، وأبا زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكوّدي، وأبا محمد القاسم بن فيزة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي، وشمس الدين أبا عبدالله محمد بن أحمد بن عليّ بن جابر الهوّاريّ الأندلسي، وغيرهم. وجميع هذه الشروح ـ المطبوع منها والمخطوط ـ محفوظ بدار الكتب المصرية[١٥].

ب. عرض البيانات وتحليلها

[15] ابن قيم الجوزية, *إرشاد السالك الى حل ألفية ابن مالك*, المجلد الأول, أضواء السلف, ص:١٨-١٩

قال ابن مالك في نظم ألفيته:

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ

وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِيْ فَاعِلٌ أَغْنِيْ فِيْ أَسَارٍ ذَانِ

وَقِسْ وَكَاسْتِفْهَامِ النَّفْيُ وَقَدْ يَجُوْزُ نَحْوُ فَائِزٌ أُوْلُوْا الرَّشَدْ

وَالثَّانِيْ مُبْتَدًا وَذَا الْوَصْفُ خَبَرْ إِنْ فِيْ سِوَى الْإِفْرَادِ طِبْقًا اسْتَقَرْ

وَرَفَعُوْا مُبْتَدَأً بِالْإِبْتِدَا كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَا

وَالْخَبَرُ الْجزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَةْ كَاللهُ بَرٌّ وَالْأَيَادِيْ شَاهْدَةْ

وَمُفْرَدًا يَأْتِيْ وَيَأْتِيْ جُملَةْ حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِيْ سِيْقَتْ لَهْ

وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَى اكْتَفَى بِهَا كَنُطْقِي اللهِ حَسْبِيْ وَكَفَى

وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُوْ ضَمِيْرٍ مُسْتَكِنْ

وَأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلَا مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصّلَا

وَأَخْبَرُوْا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرْ نَاوِيْنَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرْ

وَلَا يَكُوْنُ اسْمَ زَمَانٍ خَبَرَا عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

وَلَايَجُوْزُ الْإِبْتِدَا بِالنَّكِرَةْ مَالَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَةْ

وَهَلْ فَتَى فِيْكُمْ فَمَا خِلٌّ لِنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا

وَرَغْبَةٌ فِيْ الْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلْ بِرٍّ يَزِيْنُ وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ

وَالْأَصْلُ فِيْ الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا وَجَوَّزُوْا التَّقْدِيْمَ إِذْ لَا ضَرَرَا

فَامْنَعْهُ حِيْنَ يَسْتَوِيْ الْجُزْءَانِ عُرْفًا وَنُكْرًا عَادِمَيْ بَيَانِ

كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبَرَا أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا

أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِيْ لَامِ ابْتِدَا أَوْلَازِمِ الصَّدْرِ كَمَنْ لِيْ مُنْجِدَا

وَنَحْوُ عِنْدِيْ دِرْهَمٌ وَلِيْ وَطَرْ مُلْتَزَمٌ فِيْهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ

كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيْرَا كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيْرَا

كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِيْنًا يُخْبَرُ

وَخَبَرَ الْمَحْصُوْرِ قَدِّمْ أَبَدَا كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُوْلُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدُ كَما

وَفِيْ جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِفْ فَزَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرْ حَتْمٌ وَفِيْ نَصٍّ يَمِيْنٍ ذَا اسْتَقَرْ

وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُوْمَ مَعْ كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ

وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُوْنُ خَبَرَا عَنِ الَّذِيْ خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا

كَضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيْأً وَأَتَمّ تَبْيِيْنِيَ الْحَقَّ مَنُوْطًا بِالْحِكَمْ

وَأَخْبَرُوْا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرا عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

تحليل البيانات

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ

وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِيْ فَاعِلٌ أَغْنِيْ فِيْ أَسَارٍ ذَانِ

وَقِسْ وَكَاسْتِفْهَامٍ النَّفْيُ وَقَدْ يَجُوْزُ نَحْوُ فَائِزٌ أُوْلُوْا الرَّشَدْ

أن المبتدأ على قسمين: مبتدأ له خبر نحو زيد عاذر من اعتذر، ومبتدأ له فاعل سد مسد خبر، وهو كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي نحو أسار ذان، وما قائم الزيدان. ولا فرق بين أن يكون الاستفهام بالحرف أو بالاسم كقولك كيف جالس العمران، وكذلك لا فرق بين أن يكون النفي بالحرف أو بالفعل كقولك ليس قائم الزيدان. وقد يجوز كون الوصف مبتدأ وله فاعل سد مسد الخبر من غير أن يسبقه نفي أو استفهام نحو فائز أولوا الرشد، وهو مذهب الكوفيين والأخفش. والصحيح لا يصح كذلك لعدم وجود الاستفهام والنفي قبل المبتدأ، واتفق به البصريون[١٦].

[16]ابن مالك الطائي الشافعي بإعداد الحاج أحمد مختار الغزالي، *شرح نظم ألفية ابن مالك*، معهد دار النجاح، ٢٠٠٩. ص: ٣٢

وَالثَّانِيْ مُبْتَدًا وَذَا الْوَصْفُ خَبَرْ إِنْ فِيْ سِوَى الْإِفْرَادِ طِبْقًا اسْتَقَرْ

فالوصف مع الفاعل إما أن يطابقا إفرادا أو تثنية أو جمعا، أو لا يطابقا. فإن تطابقا إفرادا جاز فيه وجهان، أحدهما أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر، والثاني أن يكون الوصف خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخر نحو قوله تعالى: أ راغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم. وإن تطابقا تثنية أو جمعا فالوصف خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر، وهو مراد الوصف في هذا البيت نحو أ قائمان الزيدون وأ قائمون الزيدون.

وَرَفَعُوْا مُبْتَدَأً بِالْإِبْتِـدَا كَـذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَا

وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَةْ كَاللهُ بَرٌّ وَالْأَيَادِيْ شَاهْدَةْ

أن المبتدأ مرفوع بالابتداء وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ، فهو الصحيح الذي نصّ عليه سيبويه والخليل[١٧]، وقيل: بالابتداء لأنه اقتضاهما فعمل فيهما، وقيل بالابتداء والمبتدأ، وقال الكوفيون: ترافعا، أي كل واحد منهما رفع الآخر[١٨]. فالعامل في المبتدأ معنوي وهو كون الاسم مجردا عن العوامل

[١٧] دكتور شوقي ضيف، *المدارسة النحوية*، دار المعارف (دون السنة) ص: ٣٨ ومحمد صالح بن أحمد الغرسي، *البهجة المرضية*، دار السلام، سنة ٢٠٠٠. ص:١٢١

[18] د. إبراهيم السمرائي، المدارس النحوية، دار الفكر، ١٩٨٧ ص: ٦٢

اللفظية غير الزائدة. والعامل في االخبر لفظي وهو المبتدأ.(ق والخبر الجزء إلخ) أي أن الخبر الجزء المكمل للفائدة نحو والله بَرّ.

وَمُفْرَدًا يَأْتِيْ وَيَأْتِيْ جُمْلَةْ حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِيْ سِيْقَتْ لَهْ

وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَى اكْتَفَى بِهَا كَنُطْقِي اللهِ حَسْبِيْ وَكَفَى

ينقسم الخبر إلى مفرد وجملة، ولا فرق بين أن تكون خبرية أو إنشائية على الصحيح[١٩]. وسيأتي الكلام عن المفرد. فأما الجملة فإما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أو لا. فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بد فيها ممن رابط يربطها بالمبتدأ، والرابط إما ضمير يرجع إلى المبتدأ نحو زيد قام أبوه، وقد يككون الضمير مقدرا نحو السمن منوان بدرهم أي منه. أو إشارة إلى المبتدا بلفظه كقوله تعالى: الحاقة ما الحقة. وإن تكن الجملة مبتدأ في المعنى استغنت عن الرابط كقولك نطقي الله حسبي.

وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُوْ ضَمِيْرٍ مُسْتَكِنْ

[19] محمد صالح بن أحمد الغرسي، *البهجة المرضية*، دار السلام، سنة ٢٠٠٠. ص:: ١٢٢

والخبر المفرد إما أن يكون جامدا أو مشتقا. فإن كان جامدا فهو خال من الضمير عند البصريين، لأن تحمّل الضمير فرعٌ عن كونه المتحمّل صالحا لرفع ظاهر على الفاعلية، وذلك مقصور على الفعل أو ما هو بمعناه، وذهب الكوفييون إلى أنه يتحمّله[٢٠]. نحو زيد أخوك. وإن كان مشتقا أو مؤولا بالمشتق تحتمل الضمير المستتر نحو زيد قائم أي هو. والمؤول باالمشتق نحو زيد أسد أي شجاع هو.

وَأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلَا مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصّـَلَا

يجب إبراز الضمير مطلقا . أي سواء أمن اللبس أو لم يؤمن . إذا لم يحصل معنى ذلك الوصف إلا يه. ومثال ما أمن اللبس فيه زيد هند ضاربها هو. ومثال ما لم بؤمن فيه زيد عمرو ضاربه هو. فيجب إبراز هو في الموضوعين عند البصريين منهم المصنف. وأجاز الكوفييون الاستتار إذا أمن اللبس[٢١].

وَأَخْبَرُوْا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرْ نَاوِيْنَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرْ

[20] نفس المرجع، ص: ١٢٣

[21] نفس المرجع، ص: ١٢٤

أن الخبر قد يكون من ظرف أو مجرور نحو زيد عندك وزيد في الدار. ويشترط في كل من الظرف والجار والمجرور أن يكونا ناوين[٢٢]، بخلاف الناقصين، والناقص هو الذي لا تتم الفائدة لعدم متعلقة نحو زيد اليوم، وهو رأي سيبويه. فكل منها متعلق بمحذوف واجب الحذف. وجاز ذلك المحذوف اسما أو فعلا نحو كائن أو استقر. فإن قدرت كائنا كان من قبيل الخبر بالمفرد. وإن قدرت استقر كان من قبيل الخبر بالجملة.

وَلَا يَكُوْنُ اسْمَ زَمَانٍ خَبَرَا عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

ظرف الزمان لا يقع خبرا عن الجثة فلا يقال زيد يوم الجمعة، إلا إن أفاد كقولك نحن في يوم طيب.

وَلَايَجُوْزُ الْاِبْتِدَا بِالنَّكِرَةْ مَالَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَةْ

وَهَلْ فَتَى فِيْكُمْ فَمَا خِلٌّ لِنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا

وَرَغْبَةٌ فِيْ الْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلْ بِرٍّ يَزِيْنُ وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ

[22] دكتور شوقي ضيف، *المدارسة النحوية*، دار المعارف (دون السنة) ص: ٧٢

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وقد يكون نكرة بشرط أن تفيد، وتحصل الفائدة بستة أمور: أحدها أن يتقدم الخبر عليها، وهو ظرف أو جار ومجرور نحو عند زيد نمرة وفي الدار رجل. والثاني أن يتقدم عليها استفهام نحو هل فتى فيكم. والثالث أن يتقدم عليها نفي نحو ما حل لنا. والرابع أن توصف نحو رجل من الكرام عندنا. والخامس أن تكون عنملة حنو رغبة في الخير خير. والسادس أن تكون مضافة نحو عمل بر يزين. (ق وليقس إلخ) أي أن كل ما تحصل فيه الفائدة جاز أن يقاس على ما ذكر، كأن يكون فيها معنى التعجب نحو ما أحسن زيدا، أو تكون دعاء نحو سلام على آلياسين، أو شرطا نحو يقم أقم معه، وغير ذلك.

وَالْأَصْلُ فِيْ الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا وَجَوَّزُوْا التَّقْدِيْمَ إِذْ لَا ضَرَرَا

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، ويجوز تقديمه على المبتدأ إذا لم يحصل لبس نحو قائم زيد وفي الدار زيد وعندك عمرو.

فَامْنَعْهُ حِيْنَ يَسْتَوِيْ الْجُزْءَانِ عُرْفًا وَنُكْرًا عَادِمَيْ بَيَانِ

كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبَرَا أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا

أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِيْ لَامِ ابْتِدَا أَوْلَازِمِ الصَّدْرِ كَمَنْ لِيْ مُنْجِدَا

لا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ في خمسة مواضع: الأول أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ولا مبين للمبتدأ من الخبر نحو زيد أخوك، وأفضل من زيد أفضل من عمرو. زالثاني أك يكون الخبر فعلا رافعا لضمير المبتدأ مستترا نحو زيد قام. والثالث أن يكون الخبر محثورا بإنما نحو إنما زيد قائم، أو بإلا نحو ما زيد إلا قائم. والرابع أن يكون للمبتدأ لام الابتدأ نحو لزيد قائم. والخامس أن يكون للمبتدأ صدر الكلام كأسماء الاستفهام نحو من لي منجدا.

وَنَحْوُ عِنْدِيْ دِرْهَمٌ وَلِيْ وَطَرْ مُلْتَزَمٌ فِيْهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ

كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيْرَا كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيْرَا

كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِيْنًا يُخْبَرُ

وَخَبَرَ الْمَحْصُوْرِ قَدِّمْ أَبَدَا كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا

أنه يجب تقديم الخبر في أربعة مواضع: الأول أن يكون المبتدأ نكرة ليس له مسوغ إلا تقديم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو عندي درهم ولي وطر. والثاني أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو

في الدار صاحبها. قال الصبان: زيستثنى من ذلك إذا أمكن تقديم المفسر وحده على المبتدأ فإن أمكن صحّ تأخير الخبر جوازا نحو عمراً علمه نافع، أو وجوبا نحو عمراً علمه نفع عند البصريين وبعض الكوفييون ومنع أكثرهم تقديم المفسر وحده في الصورتين كما في التسهيل والهمع[٢٣]. والثالث أن يكون الخبر له صدر الكلام كالاستفهام نحو أين من علمته نصيرا. والرابع أن يكون الخبر محصورا نحو إنما في الدار زيد وما في الدار إلا زيد.

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُوْلُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدُ كَما

وَفِيْ جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِفْ فَزَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جوازا أو وجوبا. ومثال حذف الخبر جوازا أن يقال من عند كما فتقول زيد، والتقدير زيد عندنا. ومثال حذف المبتدأ جوازا أن يقال كيف زيد فتقول دنف، أي مريض، والتقدير هو دنف[٢٤].

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرْ حَتْمٌ وَفِيْ نَصٍّ يَمِيْنٍ ذَا اسْتَقَرْ

[23] نفس المرجع، ص: ١٣٣

[٢٤] دكتور شوقي ضيف، *المدارسة النحوية*، دار المعارف (دون السنة) ص:٣٩

وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُوْمَ مَعْ كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ

وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُوْنُ خَبَرَا عَنِ الَّذِيْ خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا

كَضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيْأً وَأَتَمّ تَبْيِيْنِيَ الْحَقَّ مَنُوْطًا بِالْحِكَمْ

أنه يجب حذف الخبر في أربعة مواضع: أن يكون خبرا لمبتدأ بعد لولا(عند سيبويه)[٢٥] نحو لولا زيد لأتينك، والتقدير لولا زيد موجود لأتينك. والثاني أن يكون المبتدأ نصا في اليمين نحو لعمرك لأفعلن، والتقدير لعمرك قسمي. والثالث أن يقع يعد المبتدأ واو المعية نحو كل صانع وما صنع، والتقدير كل صانع وما صنع مقترنان. والرابع أن يكون المبتدأ مصدرا، (صريحا لا مؤولا عند جمهور البصريين عامل في اسم مفسر لضمير ذي حال بعده[٢٦]) وبعده حال سد مسد الخبر وهي لا تصلح أن تكون خبرا نحو ضربي العبد مسيأ، والتقدير ضربي العبد إذا كان مسيأ.

وَأَخْبَرُوْا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

يجوز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف كقوله تعالى: وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد.

---

[25] نفس المرجع، ص: ٧٤

[٢٦] نفس المرجع، ص: ١٣٧

أراء البصريين في باب مبتدأ والخبر في كتاب ألفية ابن مالك:

١. مبتدأ له سد مسد الخبر، وهو كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي.

٢. المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ.

٣. إن كان الخبر المفرد جامدا فهو خال من الضمير.

٤. يجب إبراز الضمير مطلقا.

٥. والخبر، يشترط في كل من الظرف والجار والمجرور أن يكونا ناوين.

٦. يجب تأخير الخبر إذا أمكن تقديم المفسر وحده على المبتدأ.

٧. يجب حذف الخبر أن يكون المبتدأ مصدرا صريحا لا مؤولا.

وزيادة المعلومات:

وقدّم الناظم أحكام المبتدأ على الفاعل تبعا لسيبويه وبعضهم يقدم الفاعل وذلك مبْنِيّ على القولين في أن أصل المرفوعات هل هو المبتدأ أو الفاعل؟ وجه الأول: أن المبتدأ مبدوّ به الكلام، وإته لا يزول عن كونه مبتدأ وإن تأخر، والفاعل يزول فاعليته إذا تقدم وأنه عامل ومعمول، والفاعل معمول ليس غيره. ووجه الثاني: أن عامله لفظيّ، وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنويّ، وأنه إنما رُفِع للفرق بينه وبين المفعول، وليس المبتدأ كذلك، والأصل في الإعراب أن يكون للفرق بين المعاني[٢٧].

[27] محمد صالح بن أحمد الغرسي، *البهجة المرضية*، دار السلام، سنة ٢٠٠٠. ص: ١١٧

الباب الرابع

الخاتمة

أ. الخلاصة

ومن البيان والتحليل السابقة استخلص الباحث بعض الخلاصة بناء على مشكلة البحث، وهو كما يلي :

١. مدرسة المبصرة هي أول المدرسة النحوية، وكانت كواضعة النحو العربي وقواعده وقوانينه وفاتحة أبوابه. وفيها أبو الأسود الدؤلي وتلاميذه من وضع بعض مبادئ النحو، وهي إنما بدأت توضع مع الجيل التالي عند ابن أبي إسحق الحضرمي.

٢. أن نظم ألفية ابن مالك في باب مبتدأ والخبر كثير يتبع جمهور العلماء النحوية، و اتباع رأي البصرة أكثر من رأي الكوفة.

ب. الاقتراحات

قد انتهى هذاالبحث الذي تحت الموضوع "أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك" (دراسة وصفية نحوية)، وقدم الباحث الإقتراحات لتنمية هذه الدراسة:

١. كانت معرفة أراء النحاة البصريين في نظم ألفية ابن مالك (دراسة وصفية نحوية) مهمة جدا. ولذلك يرجو الباحث إلى من يتعلم علم اللغة خاصة في علم النحو أن يهتم بوظيفتهما في تحقيقهما وتقابلهما.

٢. اعترف الباحث أن هذا البحث بعيد عن درجة الكمال لكون الأخطاء والنقصان فيه. لذا، يرجو الباحث نقد القارئين للإقتراحات بناء على توفيره وتصحيح أخطائه ليكون هذا البحث له الفوائد والأغراض الكثيرة.

ويرجو الباحث من الطلاب ومدرسي اللغة العربية خاصة في الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك ابراهيم مالانج أن يستمروا ويطالعوا هذه الدراسة ومثلها من الدراسة النحوية ويجعلوا هذا البحث مرجعالديهم.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

القرآن الكريم

وركادياتا، ولدانا. ٢٠١٠. *فقه اللغة*. مالانج: الجامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومة.

ناصف، حفني.، والأصحاب. دون السنة. *قواعد اللغة العربية*. سورابايا: الحكمة.

البابلي، عبد الرحمن صالح. *ملخصة* رسالة الماجستير من ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع.

ضيف، شوقي. دون السنة. *المدارسة النحوية*. دار المعارف.

الساقي، فاضل مصطفى. دون السنة. *أقسام الكلام العربي من حيث شكل والوظيفة*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

بن خلدون، عبد الرحمن. دون السنة. *مقدمة ابن خلدون*. لبنان: دار الكتاب العلمية.

شلهين، توفيق محمد. ١٩٧٠. *علم اللغة العام*. القاهرة: مكتبة وهبة.

داود، محمد محمد. دون السنة. *العربية وعلم اللغة الحديث*. القاهرة: دار غريب.

زين الدين، محمد محمود إسمعيل. دون السنة. *الدرة المحمودية*.

روای، صلاح. ٢٠٠٠. *النحو العربي*. القاهرة: دار غريب.

بن وكريا، الحسين أحمد بن فارس. ١٩٩٧. *الصاحبي*. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن جني بتحقيق محمد علي النجار. دون السنة. *الخصائص*. المصري: دار الكتاب.

الزبيدي. دون السنة. *طبقات النحويين واللغويين*. طبعة الحانجي.

هارون، عبد السلام محمد. دون السنة. *البيان والتبيين. دار الجيل*.

علامة، طلال. ١٩٩٢م. *تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة*. اللبناني: دار الفكر.

عبد الراجحي. ١٩٨٨م. *دروس في المذاهب النحوية*. بيروت: دار النهضة العربية.

احمد، محمد الشاطر. ١٩٨٣. *الموجز في نشأة النحو*. القاهره : مكتبة الكليات الازهريه.

الزجاجى.، وإبن النديم. دون السنة. *مجالس العلماء. الفهرست*.

المخزومي، مهدي. ١٩٥٨. *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*. بمصر: دارالطبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. رقم الطبعة: الثاني.

الفاسي، أبي عبد الله محمد بن الطيب.، تحقيق د. محمود فجا. ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م. *فيض نشر الانشراح من طي روض الاقتراح*. دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.

تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة.

هندوي، حسن. ١٩٩٣. *سرصناعة الإعراب. مصر:* دار القلم دمشق.

بن جني، أبي الفتح عثمان.، تحقيق محمد علي النجار. ١٩٥٦. *الخصائص*. المصرية: دار الكتب. الجزء الثالث.

السيرافي، أبو سعيد حسن بن عبدالله. *أخبار النحويين البصريين ومراتبهم*.

الإيضاح في علل النحو للزجاجي.

الجوزية، ابن قيم. *إرشاد السالك الى حل ألفية ابن مالك*. المجلد الأول. *أضواء السلف*.

ابن كثير. *البداية والنهاية*. دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله. *طبقات القراء*. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

الشافعي، ابن مالك الطائي.، بإعداد الحاج أحمد مختار الغزالي. ٢٠٠٩. *شرح نظم ألفية ابن مالك*. معهد دار النجاح.

الغرسي، محمد صالح بن أحمد. ٢٠٠٠. *البهجة المرصية*. دار السلام.

المراجع الأجنبية:

Kartini. 1996. *Pengantar Metodologi Riset Sosial*. Bandung: Bandar maju.

Moleong, Lexy. 2007. *Metodologi Penelitian Kualitatif* . Bandung: PT REMAJA ROSDAKARYA.

Mardalis. 1999. *Metode Penelitian Suatu Pendekatan Proposal*. Jakarta: Bumi Aksara.

http://www.saaid.net/bahoth/١٢٩.doc

http://www.kulalsalafiyeen.com/vb/showthread.php?t=١٦١٤٨

www.ibtaa4dev.sy/index.php?option=com